رسالة رئيس الجامعة الموجَّهة إلى الطلّاب الجدد

السنة الأكاديميّة ٢٣-٢٤

معًا، دعونا نحقّق الوعد بمستقبل ناجح!

أعزّائي الطلّاب الجدد،

أعزّائي الطلّاب،

ها قد بدأ عام دراسيّ جديد وسيكون غنيًّا أوّلًا بحضوركم ونشاطكم في جميع أحرام جامعة القدّيس يوسف في بيروت. ولكي يكون هذا الحضور مكوّنًا جيّدًا لشخصيّتكم، أنقل إليكم بعض المفاتيح التالية.

أ) الحياة الجامعيّة رائعة ومفعمة بالشغف، هكذا أعيشها ولطالما عشتها. في الجامعة، وبشكلٍ خاصّ في جامعة القدّيس يوسف في بيروت، أنتم تتولّون مسؤوليّة حياتكم وتنفتح أمامكم إمكانيّات متعدّدة من أجل إقامة علاقات رائعة والقيام بأنشطة فكريّة واكتساب المهارات المهنيّة المطلوبة وتحقيق أحلامكم. اجعلوا إقامتكم في جامعة القدّيس يوسف في بيروت استثنائية وأكثر من عادية ووقتًا مميّزًا لن تنسوه أبدًا في تكوين شخصيّتكم ! لا مجال للاستسلام!

ب) يا له من اختيار رائع قمتم به باختياركم جامعة القدّيس يوسف في بيروت! منذ ما يقرب من ١٤٨ عامًا، وفي مسيرتنا نحو الاحتفال بمرور ١٥٠ عامًا معكم، أصبحت هذه المؤسّسة التي تأسّست في العام ١٨٧٥ مركزًا مرموقًا للتعلّم والابتكار. في جميع أنحاء البلاد، وحول العالم، يعمل خرّيجوها القدامى في مِهَن مختلفة وفي خدمة الصالح العامّ. بغضّ النظر عن مكان وجودهم، فإنّ جميع هؤلاء الخرّيجين يستخدمون ما تعلّموه هنا من أجل الصالح العامّ للجميع. إنّ التعلّم، وهو المهمّة المشتركة بينكم وبين جامعة القدّيس يوسف في بيروت، يتعلّق بالتعليم والاهتمام الذي يوليه الشخص لإتقان معارفه الذاتيّة. بهذه الطريقة، يمكن أن يكون لكم تأثير كبير على مستقبلكم ومستقبل مجتمعكم.

ج) في أوقات المِحَن والأزمات التي يرزح لبنان تحت وطأتها، بل والعالم أيضًا، تكون مخاطر الانهيار، وفقدان التوجّه والانقسام كبيرة جدًّا. إنّ الأزمات والصراعات، على خطورتها، تهاجم جذورنا مثل المرض الخبيث. في مواجهة هذه المواقف، دعونا نعمل على الاعتناء بانتماءاتنا وتنميتها. قال أحدهم : لقد علّمنا شباب القرن الحادي والعشرين وشباب ما بعد الجائحة أن نعيد اكتشاف قوّة المجتمع البشريّ المحليّ والعالميّ. إنّ الانتماء هو في الوقت نفسه انتماءٌ إلى نواتنا العائليّة، وإلى مجتمعنا المحليّ، وإلى بلدنا لبنان، وإلى جامعتنا الأمّ المربيّة، بل وإلى الإنسانيّة بشكلٍ أوسع. دعونا نعرف كيف ندافع عنها ونغرف من مواردها حتّى تكون جذورنا قويّة دائمًا.

د) تحتاج حياتنا أيضًا إلى قِيَم، إلى ما هو جيّد وحقيقيّ، ليكون لها معنى وإلّا فإنّنا نغرق في العبث والتعسّف! على سبيل المثال، بقدر ما يخدمنا الذكاء الاصطناعيّ، فإنّه يهدّدنا في استبدال الذكاء البشريّ، لا بل الإنسان نفسه. في مواجهة هذا الأمر، فإنّ القِيَم ليست فكريّة واجتماعيّة وعلميّة فقط! إنّها روحيّة وأخلاقيّة أيضًا! من هنا يُشار إليها بالصالح العامّ والمواطنة والصدق الفكريّ والروح النقديّة التي تكون دائمًا إيجابيّة والحريّة والإنسانيّة والإيمان والثقة والاعتراف المتبادل والأخوّة والتضامن. أيّها الشباب، لا تصغوا إلى مسحاء هذا العالم الدجّالين الذين لا يعلنون إلّا عن الموت والخراب. أنتم أبناء الحياة، كما قال جبران. آمنوا بأنّ الحياة تنتصر دائمًا!

ه) على الرغم من أهميّة المساقات الدراسيّة، اعلموا أنّ التعلّم لا يحدث داخل الفصل الدراسيّ فحسب، بل خارجه أيضًا. اخرجوا قليلاً من أنفسكم ودوائركم الضيّقة ! كونوا أعضاء في الأندية، وجوقة جامعة القدّيس يوسف في بيروت، وشاركوا في الرياضة والسياسة الطلّابيّة. فكّروا في أن تتركوا أثرًا دائمًا في كليّتكم وفي جامعتكم. إنّ التزامكم تجاه الآخرين هو علامة لا تُمحى من شخصيّة المواطن الصالح. كونوا متطوّعين في المشاريع والأنشطة المدنيّة والثقافيّة التي تقوم بها الحياة الطلّابيّة واليوم السابع وجامعة القدّيس يوسف في بيروت في مهمّة، و«المزيد» وهي منظّمة غير حكوميّة تابعة لجامعة القدّيس يوسف في بيروت. توفّر جامعة القديس يوسف في بيروت أيضًا إمكانيّات ممتازة للدراسة في الخارج. أنا أشجّعكم على اغتنام الفرصة من أجل اكتشاف طرق جديدة للتفكير في بيئة مختلفة.

و) كما أطلب منكم، وأنتم تستهلّون دراستكم في جامعة القدّيس يوسف في بيروت، أن تُعيروا الاهتمام إلى ما هو مهمّ بالنسبة إليكم وليس فقط بالأمور الإضافيّة، كما على مثال شخص يريد أن يملأ كوبًا كبيرًا من الماء بالحصى والرمل. الحصى هي الأمور المهمّة، ودراستكم اليوميّة، وعلاقاتكم الوديّة وأفكاركم الموجَّهة نحو المستقبل وانتماءاتكم المتعدّدة. يمكن أن يكون الرمل الهوايات، أو لحظات الراحة والمغامرات، أو رغباتكم الماديّة، وما إلى ذلك. في كلّ يوم من حياتكم الجامعيّة، ضعوا أوّلاً الحصى في المكان المناسب ثمّ يمكنكم إضافة بعض الرمل. ولكن إذا ملأتم كوب الماء بالرمل، فلن يكون هناك مكان لما هو مهمّ وأساسيّ لحياة مفعمة بالمعاني!

أخيرًا، أقول لكم لأختصر في الكلام، أقيموا علاقات جيّدة مع معلّميكم، وحدّدوا أولويّاتكم جيّدًا، وانتبهوا إلى ما هو أساسيّ لسعادتكم، وابتكروا واحلموا كثيرًا لأنفسكم ومن أجل بلدكم!

البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ

رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت